

ألف حكاية وحكاية (٦٩)

حلم الرجل الفقير

وحكايات أخرى

يروئها

يعقوب الشارونى



مكتبة مصر

رسوم

عبد الرحمن بكر

رقم الإيداع ٢٢٠٢ / ٩٩

حكاية جحا والحمام

ذات يوم ، كان جحا في طريقه إلى الحمام العمومي . وفجأة أحاط به جمع كبير من الأطفال ، وقالوا له : " احك لنا حكاية يا عم جحا .. احك لنا حكاية . "

ولم يكن جحا يشعر أن في استطاعته عندئذ أن يتأخر عن حمامه ، ليتوقف ويحكي حكايات للأطفال . ولم يحاول الصغار الاستماع إلى أي اعتذار .

وعندما وجد جحا أنه لا مفر من الحكاية ، جلس على الأرض ، وبدأ حكايته ، قال :

" ذات يوم ، أراد جحا أن يذهب إلى الحمام العمومي ليستحم ... "

وبعد أن قال هذه الكلمات وقف ، واستعد للانصراف ، لكن الصغار أمسكوا به ، وقال أحدهم :

" أكمل .. ماذا حدث بعد ذلك يا عم جحا ؟ أخبرنا ... "

وقال آخر : " لقد أراد جحا أن يذهب إلى الحمام ، فماذا حدث بعدئذ ؟ "

قال جحا : " من يعرف ؟! إنكم تمنعونني هنا من الذهاب إلى الحمام ، فمن يستطيع أن يعرف ماذا حدث بعد ذلك ؟ "



السحفاة تطير

كَانَتْ سَلْحَفَاةٌ كَسُولَةٌ تَسْتَدْفِي فِي الشَّمْسِ ، فَشَكَتُ سَوْءَ حَظِّهَا
إِلَى دَجَاجَةٍ بِجَوَارِهَا ، لِأَنَّ أَحَدًا لَا يُرِيدُ أَنْ يَعْلَمَهَا الطَّيْرَانِ .
سَمِعَ شَكْوَاهَا نَسْرٌ كَانَ يَحُومُ حَوْلَهُمَا ، وَظَنَّ أَنَّهُ سَيَجِدُ فِيهَا
طَعَامًا يَنْفَعُهُ ، فَسَأَلَهَا : " كَمْ تَعْطِينِنِي إِذَا حَمَلْتُكَ وَحَلَّقْتُ بِكَ فِي
الْجَوِّ ؟ "

فَقَالَتْ : " أُعْطِيكَ كُلَّ مَا يُمَكِّنُ أَنْ تُعْطِيَهُ سَلْحَفَاةٌ . "

فَقَالَ النَّسْرُ : " سَأَعْلَمُكَ الطَّيْرَانِ إِذْنِ . "

وَحَمَلَهَا بَيْنَ مَخَالِبِهِ ، وَطَارَ حَتَّى ارْتَفَعَ فَوْقَ السَّحَابِ .

وَلَمَّا حَاوَلَ النَّسْرُ أَنْ يَغْرَزَ مَخَالِبَهُ فِي لَحْمِهَا ، أَخْفَتِ السَّلْحَفَاةُ

جَسَمَهَا فِي عِظَامِ دِرْقَتَيْهَا . عِنْدَئِذٍ أَسْقَطَهَا النَّسْرُ فَجَاءَتْ ، فَوَقَعَتْ عَلَى

صَخْرٍ جَبَلٍ ، وَتَهَشَّمَتِ الْعِظَامُ الَّتِي تَحْمِيهَا .

قَالَتْ وَهِيَ تَلْفِظُ آخَرَ أَنْفَاسِهَا :

" إِنِّي أَسْتَحِقُّ كُلَّ مَا جَرَى لِي . لَقَدْ أَرَدْتُ تَعْلُمَ الطَّيْرَانِ بَيْنَمَا

أَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ فِي صَعُوبَةٍ . إِنْ السَّيْرَ وَرَاءَ الْأَوْهَامِ ، لَا يَجْلِبُ إِلَّا

سَوْءَ الْحَالِ . "



سرقوا الصندوق

يحكى الكاتب العربى "أبو الفرج الجوزى"، فى كتابه "أخبار الحمقى"، أنه كان لتاجر غنى ابن قليل الذكاء. وذات يوم ذهب الأب إلى دكانه، فوجد اللصوص قد سرقوا منه صندوقاً فيه مال كثير، فجلس حزيناً والناس يؤاسونه فى خسارته.

عندئذ أقبل ابنه، فلما اقترب من دكان أبيه ورأى الناس، سأل عن الخبر، فقالوا: "دخل اللصوص دكان أبيك، وأخذوا الصندوق الذى كانت فيه النقود".

فضحك الابن وقهقه وقال: "لم نخسر شيئاً".

فظن الناس أن الابن يعرف مصير الصندوق، فأسرعوا متهللين إلى أبيه ينقلون إليه ما قاله ابنه، فقال له أبوه: "ما الخبر؟ وما الذى تعرفه عن هذا الأمر؟"

قال الابن: "مفتاح الصندوق عندى، فلا يقدر أن يفتحوه!"

وعاد الوجوم إلى وجه الأب وهو يقول: "لست أدري هل أحزن بسبب فرح ابنى، أم لثروتى التى لن تعود؟!"



كلنا معك

يُحكى أن تاجرًا خسر ثروته ، فرجع إلى بيته وقد ملأه الحزن ،
فسأله زوجته : "ماذا حدث ؟"

فأجاب : "لقد أفلست .. وخسرت كل شيء ."

فأجابته : "إنك لم تخسر الكل ، فها أنا باقية معك ."

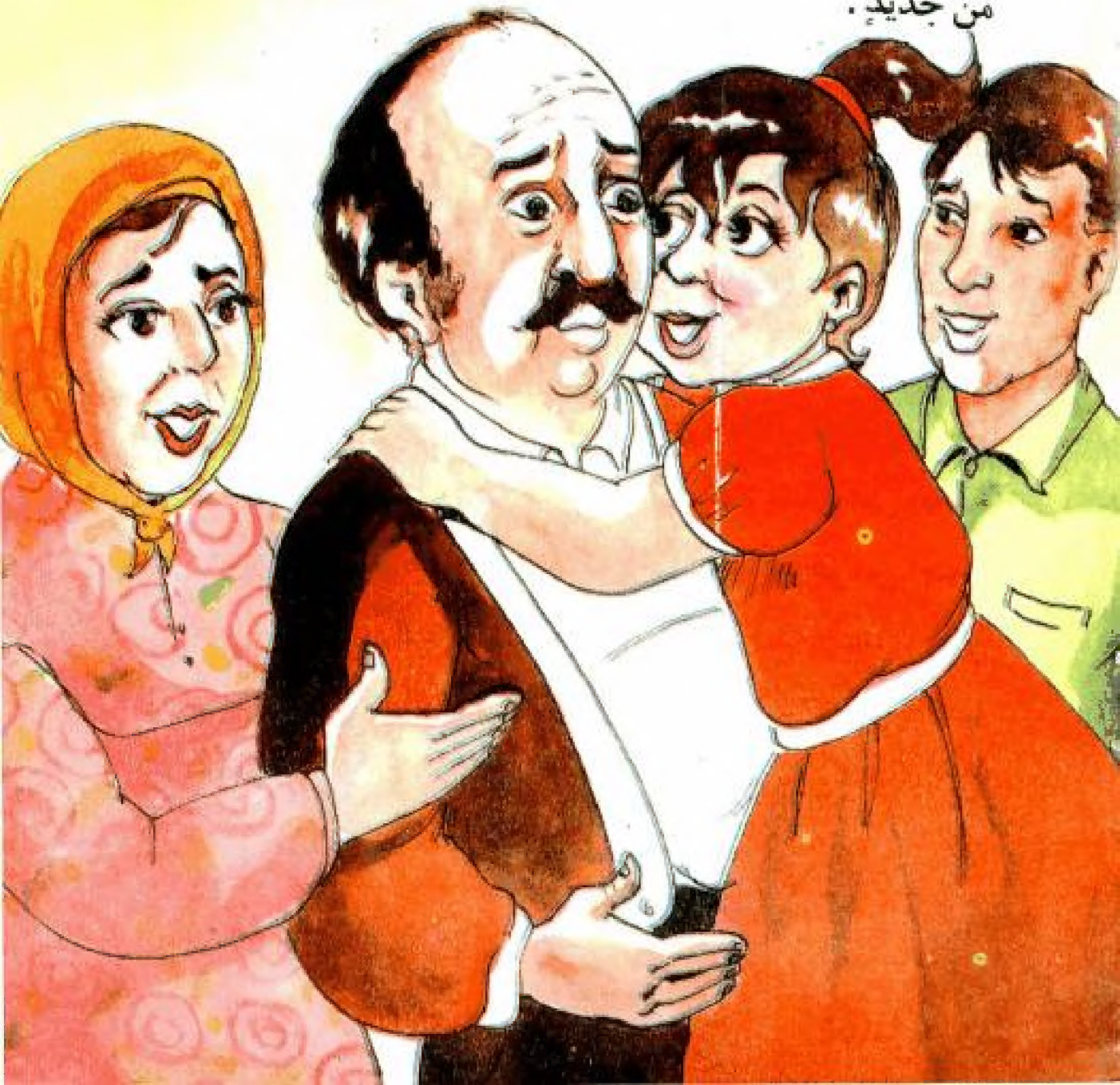
وهنا قال ابنه : "لماذا تقول كل شيء يا أبى ؟! إننى باقى
معك ."

وقالت الابنة وهى تجرى وتطوق عنقه بذراعيها : "وأنا أيضًا

باقية لم تخسرنى ."



ثم قالت الزوجة: "وصحَّتكَ أيضًا قد بقيت لك."
وقال الولد: "وبقيت يدالك لتشتغل بهما، وأنا على استعداد
لأساعدك." وقالت البنت الصغيرة: "وبقيت قدمالك لتسير بهما."
وقالت الجدة: "والله معك، ولن يتركك."
هنا قال التاجر: "ليغفر لي الله."
ثم انفجر باكيا، فقد وجد أنه قد بقي له الكثير، وبدأ حياته
من جديد.



مقال ومبارزة

عندما كان "لنكولن" مُحامياً في بداية حياته ، كان مُحَمَّساً لأن يُهاجم خصومه علناً في مقالاتٍ تنشرها له الصحف .

وفي سنة ١٨٤٢ ، كتب مقالاً في صحيفةٍ محليةٍ ، مملوءاً بالهزء والسخرية من سياسيٍّ متكبرٍ متعجرفٍ ، ولم يُوقَّعِ المقالُ بِإمضائه . وضجتِ البلدةُ بالضحك ، في حين امتلأ ذلك السياسيُّ بالغضب ، وظلَّ يبحثُ حتى عرفَ كاتبَ المقالِ ، وطلبه للمبارزة .

ولم يكن "لنكولن" يُريدُ القتالَ ، لكنَّهُ لم يستطعِ الانسحابَ إرضاءً لكرامته .

وفي اليومِ المُحدَّدِ للمُبارزةِ ، التقى الخصمان ، وقد اعتزما القتالَ حتى يقتلَ أحدهما الآخرَ ، إلا أن أصدقاء الطرفين تدخلوا في اللحظة الأخيرة ، ونجحوا في عقدِ الصلحِ وإبطالِ المُبارزةِ .

وتعلَّم "لنكولن" من هذه الحادثة درساً لا يُنسى في مُعاملةِ الناسِ ، فلم يكتبْ بعدها خطاباً مُهيناً لأحدٍ ، ولم يسخرَ من أحدٍ . وكان هذا أحدَ الأسبابِ الرئيسيةِ لنجاحه في مُعاملةِ الناسِ ، وفي فوزه بثقتهم ، حتى اختاروه في النهاية رئيساً للولاياتِ المُتَّحدةِ سنة

. ١٨٦٠



درس غناء للبلبل

قابل الحمارُ البلبلَ ، فقال له : "سمعتُ كثيرًا عن تغريدك .. هل يُمكنُ أن أستمعَ إلى شيءٍ منه ؟"

فرح البلبلُ ، وانطلقَ يُغرِّدُ لحناً رائعاً من ألحانه الفاتنة .

وعندما انتهى من تغريده الجميل ، قال الحمارُ متعالمًا : "أنتَ تحتاجُ إلى توصيةٍ أقولها لوالدك ، لعلهُ يوافقُ على تخصيصِ مُدرِّسٍ يُدرِّبكَ على إجادَةِ التغريدِ !"

وبغَيْرِ أن يقول البلبلُ شيئاً آخرَ ، ابتعدَ بسرعةٍ وهو يقولُ لنفسه :
"كم أخطأتُ عندما وافقتُ على الاستجابةِ إلى طلبِ حمارٍ لا يستطيعُ تدوُّقُ جمالِ الألحانِ . ومن المؤسفِ أن هناك أيضًا عددًا كبيرًا من الناسِ ، يتصدَّونَ للحكمِ على أشياء لا يعرفونَ عنها شيئًا !"





حلم الرجل الفقير

يُحكى أن إسكافاً فقيراً ، كان يعمل طَوَالَ النهار وكلَّ يوم ،
فى إصلاح الأحذية ، وكلما سمع قصة على بابا أو علاء الدين ،
يتمنى لو أعطاهُ القدرُ مصباحاً سحرياً أو خاتماً عجيباً يُحقِّقُ له كلَّ
أمنيّاته .

وذات يوم ، أرهقهُ العملُ ، فأسندَ رأسه إلى حائطٍ بجواره
ليستريح قليلاً ، وفجأة رأى الحائطَ ينشقُّ ، وتخرجُ منه حوريةٌ صغيرةٌ
جميلةٌ ، قالتُ له : " اطلبْ ، أحققُ لك أمنيةً واحدةً ، مهما كانتُ
كبيرةً أو عجيبةً . "

قال الإسكافُ لنفسه ، وقد امتلأ دهشةً وسعادةً : " ماذا أطلبُ ؟!
هل أطلبُ ألفَ جنيهٍ من الذهب ، أم منزلاً جديداً ، أم ملابسَ
نظيفةً جميلةً ؟ ! "

وطال تردُّدُ الرجلِ ، فصاحتُ به الحوريةُ ، وقد بدأت تفقدُ
صبرَها : " أسرع .. ماذا تطلبُ ؟ "

قال الإسكافُ فى ضيقٍ : " لا تستعجلينى .. إننى أتمنى أن
أعرفَ ما الذى يجبُ أن أطلبهُ .. "

وفى الحالِ ، تحقَّقتُ أمنيةُ الإسكافِ وعرفَ ماذا يطلبُ ،
فصاحَ فى سعادةٍ : " أنا أعرفُ الآن بالضبطِ ماذا يجبُ أن أطلبُ ! "

وفى أسفٍ قالتِ الحوريةُ : "لكنَّكَ عرُفْتَ بعدَ فواتِ الأوانِ .
لقد تَمَنَّيْتَ أُمْنِيَّةً وقد حَقَّقْتُهَا لَكَ !"
وسرعانَ ما اختَفَتِ الحوريةُ كأنها نفحةٌ من هواءٍ ، وترَكَتِ
الإسكافَ خَلْفَها غاضِبًا حانقًا ، يصفُ الحورياتِ "فاقداتِ الصَّبْرِ"
بأسوأِ الصفاتِ !!



نزهة يوم الخميس

كان للأسرة ثلاثة أبناء في سن المراهقة . وقد اعتاد كل واحد منهم أن يخرج بعد ظهر يوم الخميس للنزهة مع أصدقائه . وكان أكثر ما يضايق والدتهم ، هو تأخرهم في العودة من نزهاتهم . وأخيراً استطاعت أم المراهقين الثلاثة أن تجد حلاً لتلك المشكلة ، فقد أعلنت أن آخر واحد يعود إلى البيت ليلة الخميس ، عليه أن يخرج صباح الجمعة لإحضار طعام الإفطار للأسرة !!



بعض قصص هذه المجموعة تم اختيارها وإعادة صياغتها من الأدب الشعبي والعربي القديم والعالمي